

وقاية العمال من إصابات العمل

للأستاذ عبد الفتاح صلاح

سأدى :

يسرنى أن يكون موضوع حديثنا الليلة - ذلك الموضوع المحبب إلينا وبخاصة أصحاب العمل منا والعمال ، ألا وهو وقاية العمال من إصابات العمل . حيث بهما جميعا صيانة الأيدي العاملة التي تنتج لنا ما نحتاج إليه من مستلزمات الحياة .

لقد مضى على فكرة وقاية العمال من إصابة العمل حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا . وشغلت الحكومات بمشاريع عمالية ظنت أنها أولى بعنايتها وأجدر باهتمامها ، كما أن أصحاب العمل أنفسهم لم يكن يعينهم التفكير في وسائل تقي العمال أخطار الآلات التي يشتغلون عليها . ولعل السبب في ذلك هو الانتقال من العصر الصناعي البدوي إلى العصر الآلي . واهتمام أصحاب الأعمال بكثرة الإنتاج وقلة التكاليف دون العناية بالعامل المنتج . واستمر الأمر كذلك حتى هال الناس كثرة إصابات العمال داخل المصانع والضحايا العديدة التي تلتهما الآلات الصناعية منهم كل يوم . فاشتغل كثير في الأوساط الاجتماعية العالية بدراسات واسعة تمنع الإصابات ، وكان السيد angte Dollfus المهندس أول من أثار مسألة وقاية العمال من الإصابات داخل المصنع في الاجتماع العام للجمعية الصناعية بانهوز سنة ١٨٦١م وفي سنة ١٨٦٧ تكونت جمعية مانهوز لمنع الإصابات .

The Melhouse Accident Prevention Association وكانت الجمعية نواة الجمعيات كثيرة تكونت لنفس الغرض وانتشرت في جميع أنحاء فرنسا وقد أدت رسالتها على أكل وجه . وتكونت في إنجلترا جمعية السلام أولا Safety First Association وفي أمريكا مجلس السلامة الأجل National Safety Council

وهكذا تكونت مثل هذه الجمعيات في الدول الأخرى وظلت تعمل في جد وإخلاص موحدة جهودها نحو غاية سامية وأحدة هي حماية العامل داخل المصنع .

ثم نشأت هيئة العمل الدولية التي ربطت هذه الجمعيات برباط التعاون وكونت هيئتها من الحكومات والهيئات المنظمة لأصحاب الأعمال والهيئات المنظمة للعامل في جميع أنحاء المعمورة، وفتحت هذه الهيئة أبوابها بمدينة جنيف في السادس من شهر يونيو سنة ١٩٢٦ لتقوم برسالتها تحقيقا لدستور هيئة العمل الدولية الذي ورد في معاهدة السلم سنة ١٩١٩/١٩٢٠ ، هذا السلم الذي لا يمكن تحقيقه إلا على أساس العدل الاجتماعي . ومن بين تلك المبادئ القومية في قانون الهيئة " حماية العامل من الاصابات الناشئة من العمل .

أما في مصر فقد ظلت الحالة الصناعية لا تخضع لقانون يلزمها بحماية العمال المشتغلين ووقايتهم من خطر الآلات التي يعملون عليها، ولم تضع الحكومة إلا قوانين أغلب الظن أنها كانت لجباية الضرائب وكان ذلك بأمر عال صدر في ٦ ديسمبر سنة ١٨٨٧ حيث قسم المحلات المضرة بالصحة إلى قسمين، واستمر ذلك القانون ساريا حتى سنة ١٨٩٦ حيث صدر ديكريتهو آخرينظم طرق الترخيص من جديد ، وضم إلى المحلات المضرة بالصحة المحال المتفاقمة للراحة والخطرة .

ثم صدر في ٢٨ أغسطس سنة ١٩٠٤ القانون رقم ١٣ المعدل بالقانون رقم ٢ الصادر في ٢٥ مايو سنة ١٩٢٢ الذي سرت نصوصه على الأجانب أيضا بموافقة الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف المختلطة . ومن ذلك التاريخ بدأت الرقابة الفعلية على المحال الصناعية ووجهت العناية إلى حماية العامل داخل المصنع من خطر الآلات التي يعمل عليها .

تلك لمحة عن منشأ فكرة وقاية العامل من إصابة العمل والهيئات التي تكوّنت للعمل على تنفيذها ، وقبل أن أتكلم عن وسائل الوقاية يحسن أن أذكر ما انتهى اليه البحث عن سبب الإصابة .

أما سبب الإصابة فيرجع الى أمرين : الاول - وهو ناتج من الماكينات أو الآلات أو الأدوات أو المواد المستعملة في الصناعة ويقال له عامل غير شخصي ، والثاني ويرجع الى العامل نفسه أو صاحب العمل ويقال له عامل شخصي .

والوقاية من العامل الأول نشترط على أصحاب المصانع قبل الترخيص بمزاولة للصناعة ، بعمل الضمان الكافي لوقاية العمال من أخطار الآلات والماكينات التي يعملون عليها .

وإني أتهرب هذه الفرصة لأتوجه الى أصحاب المصانع راجيا الا يهملوا تغطية الأجزاء الخطرة من الماكينات المحركة كالسيور والحذافات وغيرها بحيث لا ينتج عنها أى خطر على الإطلاق ، حتى ولو حاول العامل إصابة نفسه بنفسه فإنه يجد الأجزاء المتحركة من الماكينات مقفلة تماما .

كذلك التركيبات الميكانيكية للقابلة للحركة مثل أعمدة الإدارة والطائرات والطنابير والسيور فهين من أهم ما نرجوكم الاهتمام به لأنها موضع خطر شديد . مهما كانت السيور ضمنية أو بطيئة الحركة ، ومهما كانت أعمدة الإدارة لسوء اعمه بطيئة الدوران . لذلك يجب احاطتها احاطة محكمة بأسيجة واقية تبقى العمال خضر ملاسهم أو الاقتراب منها .

أما التروس فيجب تغطيتها بعلب من المعدن يفتح نضعها الأعلى بواسطة منفصلة لتزييتها ، وقفلها نانيا حتى تنزل هذه التروس بعيدة عن أيدي العمال .

كذلك الطائرات والطنابير يجب أن يركب حولها حواجز من الزوايا الحديدية والشبك المعدني بشكل لا يعوق حركتها ويبقى العمال خضرها .

وبالمثل جميع سيور الآلات العمودية والمائلة منها التي تمر وسط أرضية المصنع بحرف النظر عن حجمها وسرعتها يجب أن تحاط بأسيجة واقية على أن يشمل السياج المحيط بالسير النغرة التي يمر منها السير ، وألا يقل ارتفاع الحاجز عن ٢٠ سم عن سطح الأرض .

كما أنه من الضرورى أن يسيج الجانب الأسفل من السيور المائلة الى ارتفاع مترين على الأقل ، أما السيور العمودية التي يزيد عرضها على ١٠ سم والتي لا تتجاوز سرعتها ٩ أمتار في الثانية فيجب احاطتها بسياج متينة ومثبتة في الجانب السفلى من المواضع التي يمكن العمل أو المرور تحتها .

ومن المهم جدا لإيقاف الحوادث تمييز عمار العمل بوسائل خاصة لإيقاف دولاب العمل في كل عنبر في الحال ، ويجب ارشاد المسئولين عن هذه الاجهزة وعن كيفية استعمالها . يجب ألا تسمحوا لعمال بتركيب السيور مباشرة على البكرات أو الطابير إلا في الأحوال التالية :

١ - عند توقف الآلة .

٢ - إذا كانت سرعة الآلات لا تزيد على ٦ دورات في الدقيقة الواحدة وكانت هناك أجهزة لإيقاف الآلات حالا إذا ما بدأ أى خطر .

وفيما عدا ذلك يجب أن يكون بالمصنع أجهزة تركيب السيور على البكرات كص السيور التي تستعمل مع أرتاد أفقية صدمت بطريقة مخصوصة لتسند نايها السيور أو كالمشاحات الميكانيكية للسيور .

يجب العناية الناهة بالسيور والمحافظة عليها وتفقدتها من وقت لآخر بشرط عدم توردها وعمل الوصلات بطريقة جيدة تساعد جميعها على التقليل من قطع السيور .

كما يجب فحص جميع السيور والحبال والسلاسل المستعملة في الصناعة فحصا دقيقا في فترات قريبة ، وإعداد جداول عامة تحدد الحد الأعلى للعمل الذي يمكن أن يفعله ذلك السير أو الحبل أو السلسلة .

وقسم الوقاية من الاصابات بمصلحة العمل على استعداد مستر وفي أى وقت الى ارشاد أصحاب الأعمال والمختصين في تركيب الآلات إلى كيفية عمل هذه الحواجز بطريقة صحيحة .

أما العامل الثانى في الاصابات أى في الأحوال الشخصية التى ترجع فيها الأصابة الى العامل نفسه فان طرق الوقاية الواجب اتباعها هى تعليم العامل كيف يتجنب الاصابة ، وذلك بالقاء المحاضرات داخل المصنع في وقت فراغ العامل ، وتكوين جمعيات الوقاية من الاصابات Workers Safety Committee من العمال أنفسهم والمراقبين الذين يدركون أكثر من غيرهم مواضع الخطر وذلك بارشاد العمال بضرورة وطرق استعمال السباجات والاحتياطات الأخرى للوقاية من الاصابات وتنفيذ تعاليم الوقاية ، مثل استبدال الأسبجة التى أزيلت أثناء اجراء التصليحات وارتداء الملابس المناسبة التى ليس لها أطراف محلولة أو مزقة ، والأفضل أن يرتدى العمال الذين يشتغلون بالقرب من الآلات بدلة مؤلفة من قطعة واحدة ذات قياس ملائم . كذلك تنقيف الماكينات بالطرق الزنية الصحيحة بعد ارتادها تماما . وتصليح وتعسين الأسبجة والآلات والامدد وانشاغل والطرق والممرات والأرصفة . وتحضير الأجهزة الوقائية والاحتياطات لانجاة من أخطار الحريق وتأمين لإطفاء الحريق وتنظيم مساليب الأشتال الخطرة واضاءة المصنع وتحضير أجهزة الاسعاف . وأن يحترم على العمال الاشتغال وهم تحت تأثير المخدرات والمسكرات .

وأرجو أن تقوم نقابات العمال بتكوين هذه الجمعيات (جمعيات السلامة) بالاشتراك مع أصحاب العمل لتؤدى واجبها نحو العمال وتوجههم التوجيه الصحيح الذى يضمن سلامتهم من خطر الآلات التى يعملون عليها .

وأن مصلحة العمل على استعداد الى الارشاد الى الطريقة الصحيحة لتكوين مثل هذه الجماعات .

سابق :

لقد اشتركت مصر في هيئة العمل الدولية ، وأشتات مصلحة العمل التى ترعى شؤون العمال وتسهل على مصلحتهم ، قسما لوقاية العمال من الاصابات . وقد قام هذا التسم دلاوة على أعماله الكثيرة فى تتبع اصابات العمال ودراستها وتقرير الاشتراطات اللازمة لمنعها . بعض أنواع الدعاية التى ساعدت كثيرا على تقليل الاصابات مثل عمل مجموعات قيمة من الصور

الرضوية التي تصور الإصابات ، وقامت بتوزيعها بالمجان على مختلف المنشآت الصناعية .
وحيث العمل لكي تعرض في المصانع بطريقة تجعل عين العامل تقع عليها دائماً أثناء عمله .
لتنبيهه دائماً الى موضع الخطر . كما اشتركت المتحالفة في بعض الممارض العامة بعمل دعايات .
واسعة للوقاية من الإصابات .

وان من الاغراض التي ندمى اثبتتها ايجاد معرض دائم يكون صورة ولو مصغرة
للعرض الأجنبية المماثلة التي تعرض فيها نماذج لجميع الماكينات والآلات الصناعية المستعملة
في الصناعة ، وطريقة وقاية العامل منها ، والطريقة الصحيحة المتبعة في تنظيمها وحماية العمال
من خطرها . كذلك اعداد بعض الأشربة السينائية التي تعرض على العمال بطريقة الصحيحة
للعمل داخل المصنع على الماكينات والآلات الموجودة به والخطر الذي ينشأ عن اهمال أى
شيء من التعليمات الواجب اتباعها .

وسنقوم ان شاء الله بالنقاء المحاضرات عن وسائل الوقاية من الإصابات في أوساطه
العمال وطاية المدارس الصناعية على الاخص ، حيث يمكن الاعتماد على مقدار معلوماتهم الفنية
في استيعاب هذه المحاضرات ، على أن تطبع في نشرات صغيرة للارشاد توزع بالمجان على
كل من يعرف القراءة من العمال . واما نتهم هذه الفرصة لكي نتوجه الى الصال راجين
أن يفهموا أن الاحصائيات العامة لاصابات العمل أثبتت أن الإصابات الناتجة من
الآلات والماكينات لا تزيد عن ٣٥ ٪ من مجموع الإصابات ، أما الإصابات الأخرى
وقدرها ٦٥ ٪ بنتيجة عن اعمال أنفسهم باهمالهم أو عدم تنفيذهم للتعليمات رؤسائهم من
أصحاب الأعمال .

أيهما العمال :

ليس في الاختراعات الكيماوية أو الطبية ما يعرضكم عينا بعين ، أويديا بيد ، لحافظوا
على سلامة أعضائكم ، انبذاهم وحذركم أثناء عملكم . نفذوا دائماً التعليمات التي تضمن
سلامتكم ولا تأخذكم العزة بمهارتكم فتهملوا أشياء صغيرة قد تهتمنى على حياتكم . اجعلوا
عقولكم في أعمالكم واجعلوا السلامة في عقولكم .

تذكروا إخوانكم الذين أقعدتهم الإصابة عن أعمالهم فجزوا عن الكسب وأصبحوا عالة
على المجتمع ، واعملوا دائماً على أن تظلوا أصحاء كامل الأعضاء ، تحوطكم السلامة ، وتتوجهكم
القوة فتمموا لأنفسكم وأولادكم ووطنكم ، عمل الرجل الكامل القادر .

عبد الفتاح صلاح

رئيس قسم الوقاية من الإصابات